

إعداد ودعم المعلمين من أجل مواجهة التحديات القائمة في عملية التعلم خلال القرن الحادي والعشرين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الكفايات الممتدة (المستعرضة) في سياسات وممارسات التعليم

ملخص المرحلة الثالثة من بحث شبكة معاهد بحوث التعليم الذي نشر في التقرير التجميعي الإقليمي الذي أجرته اليونسكو عام ٢٠١٦ بعنوان إعداد ودعم المعلمين من أجل مواجهة التحديات القائمة في عملية التعلم خلال القرن الحادي والعشرين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (2016). Preparing & Supporting teachers to meet the challenges of 21st century Learning in Asia-Pacific Summary of ERI-Net's Phase III research into transversal competencies in education policy and practice, 7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France and UNESCO Bangkok Office, https://unesdoc.unesco.org/in/rest/annotationSVC/DownloadWatermarkedAttachment/attach_import_7358a85e-bc67

ترجمة الدكتورة

نورة سعد سلطان القحطاني
أستاذ أصول التربية المشارك
قسم السياسات التربوية
كلية التربية – جامعة الملك سعود

مستخلص التقرير باللغة العربية:

هدف هذا التقرير إلى تعرف قدرة المعلمين في بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ على دمج الكفايات المستعرضة في المناهج الدراسية التقليدية، وتعرف قدرتهم على تقديم هذه الكفايات باعتبارها موضوعات قائمة بذاتها في الصف الدراسي و/أو أنشطة خارج المنهج الدراسي.

طبق التقرير بتوزيع استبانات على أكثر من ٤٠٠ مدرسة و ٢٦٢١ من

المشاركين، ٩٥% منهم مدرسون، في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وكشفت النتائج أن غالبية المعلمين يثقون في قدراتهم على دعم تعلم الكفايات المستعرضة، في حين مثل ضعف الثقة مشكلة بالنسبة لبعضهم، وتراوحت نسبتهم من ٣% في منغوليا إلى ١٨% في جمهورية كوريا، وكشفت المقابلات التي أجريت مع المعلمين أن سبب ضعف الثقة في كثير من الأحيان أعباء الطلبات المتنافسة التي تشغل وقتهم. وقد حدّد المعلمون أن عنصر التدريب العملي الأكثر فائدة لهم في تيسير تعلم الكفايات المستعرضة؛ كما وأعربوا عن استيائهم من عدم الحصول على مبادئ توجيهية تفصيلية وأمثلة على الممارسات الجيدة لمساعدتهم على تعلمها، وعدم وجود إطار تقييم محدد لقياس مدى تطور الكفايات المستعرضة لديهم. وأكد المعلمون على الدور المهم لقادة المدارس في «إعادة توازن» البيئة المدرسية؛ بحيث تتحول من بيئة تقليدية تركز على الامتحان إلى بيئة أكثر شمولاً لتعليم وتعلم الكفايات المستعرضة. كما حدد المعلمون اهتمامات الطلاب ودعم أولياء الأمور باعتبارهما اثنتين من أكثر العوامل تأثيراً على تمكين تعليم الكفايات المستعرضة في المدارس على نحو فعّال، وعلى مستوى الأنظمة، تبذل بعض السلطات التعليمية جهوداً كبيرة للانتقال من التركيز على تحسين كمية التدريب المقدم أثناء الخدمة إلى تحسين نوعيته، وعن التزام استراتيجي واضح من عدة سلطات تعليمية لوضع رؤية تقدمية للتعليم، تشمل الكفايات المستعرضة. وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات.

Report Abstract in English

The aim of the Report is to identify the capacity of teachers in the Asia-Pacific region to integrate cross-functional skills into traditional curricula, and their ability to provide these competencies as stand-alone topics in the classroom and / or extracurricular activities. The survey found that the majority of teachers trust their ability to support the learning of transversal competencies, while the lack of confidence is a problem for some, and their percentage ranged from 3% in Mongolia to 18% in the Republic of Korea, and interviews with teachers revealed that the reason for poor trust is often the burdens of competing demands that occupy their time. Teachers identified that the most useful practical element in facilitating the learning of competencies reviewed was dissatisfaction with the lack of detailed guidelines and examples of good practices to help them learn, and the absence of a specific evaluation framework to measure the development of their transversal competencies. Teachers emphasized the important role of school leaders in "rebalancing" the school environment, transforming it from a traditional environment focused on the exam.

To a more comprehensive environment for the teaching and learning of transversal competencies. Teachers also identified student interests and parental support as two of the most influential factors in effectively enabling learning of transversal competencies in schools. At the system level, some educational authorities are making significant efforts to shift from focusing on improving the amount of in-service training to improving quality, A clear strategic commitment from several educational authorities to establish a progressive vision of education, including transversal competencies. The study made several recommendations.

الكفايات الممتدة (المستعرضة) في سياسات وممارسات التعليم

النقاط الرئيسية

- تشير سلسلة من الدراسات الإقليمية التي أجرتها اليونسكو في بانكوك أن البلدان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ تعتبر الكفايات الممتدة (المستعرضة) عنصراً أساسياً في نظام التعليم بشكل كبير؛ حيث إنها تشجع على الإبداع والتواصل والتسامح والاحترام والمواطنة الصالحة بين المتعلمين، إلى جانب التأكيد على التعلم الشامل مدى الحياة.
- يدرك المعلمون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ضرورة دمج هذه المهارات؛ واتقن في قدراتهم على دعم تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة) في الصفوف الدراسية.
- وجود حاجة ملحة لتوفير الدعم وموارد محددة لدمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في المدارس، من خلال تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة مع استخدام المواد التعليمية اللازمة.
- يحتاج قادة المدارس إلى أن يكونوا معدين على نحو أفضل ومسؤولين عن تقديم الدعم إلى المعلمين لدمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارساتهم، من خلال توفير المزيد من الإشراف الفعال.
- يجب أن يقوم المعلمين وقادة المدارس بإشراك أولياء الأمور والطلاب بشكل استباقي لفهم جدوى وأهمية الكفايات الممتدة (المستعرضة).

ما هي الكفايات الممتدة (المستعرضة) وما هو سبب أهميتها؟

هناك عدد كبير من المصطلحات المرتبطة بالكفايات الممتدة (المستعرضة)، مثل الكفايات "القابلة للنقل" و"المشتركة بين المناهج الدراسية" أو مهارات "القرن الواحد والعشرين" "غير الأكاديمية"، التي تعتبر ضرورية للعمل بفعالية في عالم

معقد وسائر في درب العولمة على نحو متزايد. وبرغم أنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى توافق في الآراء حول مصطلح واحد للإشارة إلى هذه المهارات إلا أن هذه المصطلحات جميعها تشير بصفة عامة إلى المهارات والكفايات والقيم والسلوكيات المطلوبة لتنمية المتعلمين تنمية شاملة، مثل: التعاون، وضبط النفس، والذكاء، والمحافظة على البيئة.

يربط الكثير من النقاش حول الكفايات الممتدة (المستعرضة) أهميتها بالضرورات الاقتصادية، وعلى وجه التحديد القدرة على تلبية متطلبات مهارات سوق العمل المتغيرة نتيجة التطور من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد ما بعد الصناعة.

وتعتبر الكفايات الممتدة (المستعرضة) مهمة كذلك؛ نظراً لطبيعتها الشمولية والسياقية ولقدرتها على دعم التنمية الاجتماعية والثقافية والتعلم مدى الحياة للشباب في مجتمع المعرفة.

ما هو دور منظمة اليونسكو؟

يقر المعلمون والباحثون وواضعو السياسات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأهمية الحاجة إلى دمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارسات التعليم والتعلم من أجل تيسير اندماج الشباب بشكل أكثر فعالية في الحياة المعاصرة. ولتحقيق ذلك على نحو فعال، لا بد من تنفيذ برامج إصلاح التعليم، لا سيما فيما يتعلق بدور المعلمين.

وأكدت دراسة حديثة أجرتها شبكة معاهد بحوث التعليم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، بالتنسيق مع منظمة اليونسكو في بانكوك، لبحث مدى شعور المعلمين بأنهم مستعدون ومدعمون لدمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارساتهم في الصف الدراسي.

ينقسم التعريف العملي للكفايات الممتدة (المستعرضة) الذي اعتمده شبكة معاهد بحوث التعليم بصفته أساسا لهذا البحث إلى خمسة مجالات ومجال واحد اختياري، بما يشمل: (١) التفكير النقدي والإبداعي، (٢) مهارات التعامل مع الأفراد، (٣) المهارات الشخصية، (٤) المواطنة العالمية، (٥) التنقيف الإعلامي ومحو الأمية المعلوماتية، (٦) مهارات أخرى كما تحددتها البلدان/الاقتصادات.

يتضمن هذا الموجز النتائج الرئيسية¹ والتوصيات المتعلقة بالسياسات من المرحلة الثالثة من بحث شبكة معاهد بحوث التعليم حول الكفايات الممتدة (المستعرضة) في سياسات وممارسات التعليم. وقد تم إجراء البحث في تسعة بلدان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وهي: أستراليا، والصين (بكين)، ومنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، وشنغهاي)، والهند، واليابان، وماليزيا، ومنغوليا، وجمهورية كوريا، وتايلاند وفيتنام في عامي 2015-2016.



(١) تستند النتائج الواردة في هذا الموجز إلى عينة محدودة الحجم من دراسات الحالات للبلدان. ومن ثم، لا يمكن القول بأنها تعكس التوجهات الإقليمية أو أنها تمثل سكان البلدان أو المنطقة بأكملها تمثيلا كاملا.

ما هي الآثار المترتبة على الكفايات الممتدة (المستعرضة) للتعليم والتعلم؟
 يحتاج المعلمون إلى فهم الكفايات الممتدة (المستعرضة) وإيراد أمثلة عليها لتدريسها. وتحقيق لهذه الغاية، يجب أن يصبح المعلمون "عاملين من ذوي المعارف والخبرات"، الذين يوسعون معرفتهم المهنية ويتبادلونها مع الزملاء والطلاب. وبشكل أكثر تحديداً، يحتاج المعلمون إلى القدرة على دمج الكفايات في المناهج الدراسية التقليدية، وتقديم هذه الكفايات باعتبارها موضوعات قائمة بذاتها في الصف الدراسي و/أو أنشطة خارج المنهج الدراسي. يتطلب دمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في الصف الدراسي أن يغير المعلمون دورهم من نقل المعارف إلى تيسير نشرها. وفي سياق هذا التغيير، يحتاج المعلمون إلى اعتماد مناهج تعليمية تركز على الطالب، بناءً على التعلم التعاوني القائم على الفريق.

كما يحتاج المعلمون إلى تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتعلم والاستفسار بأنفسهم، وذلك من خلال تحقيق توازن دقيق بين ضمان تزويد الطلاب بالمعرفة الأكاديمية الأساسية وتيسير تطوير مهارات التفكير الأكثر منهجية ومهارات حل المشكلات التي تدفع إلى تعزيز القدرة على التعلم مدى الحياة.

كيف يتم دعم المعلمين في سبيل دمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارساتهم المستخدمة، وما هي التحديات التي يواجهونها؟

تم الاستناد إلى النتائج الرئيسية من البيانات الكمية والنوعية التي قدمتها أكثر من 400 مدرسة وحوالي 2621 من المشاركين، 95 بالمائة منهم مدرسين، في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، في بحث هذه المسألة.

جاهزية المعلمين

في معظم دراسات الحالات للبلدان، يثق غالبية المعلمين في قدراتهم على دعم تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة)، في حين أن ضعف الثقة تمثل مشكلة بالنسبة

لبعض المعلمين، وتتراوح نسبتهم من 3 بالمئة في منغوليا إلى 18 بالمئة في جمهورية كوريا. وتكشف المقابلات التي أجريت مع المعلمين أن ضعف الثقة في كثير من الأحيان تكون بسبب الغرق تحت وطأة الطلبات المتنافسة التي تشغل وقتهم، مثل الحاجة إلى استخدام العديد من أطر التعلّم المقررة في ممارساتهم، والمهام التنظيمية والإدارية التي تشكل عبئا متزايدا.

ينظر غالبية المعلمين في هذه الدراسة إلى شغفهم لمهارات التعليم والتواصل على أنه أمرا أساسيا وأنها أكثر ما هم مزودين به خلال تيسير تعلّم الكفايات الممتدة (المستعرضة).

تم تحديد التفكير التأملي على أنه أحد أكثر المهارات المطلوبة من قبل المعلمين في أستراليا والصين (بكين وهونغ كونغ). وسجّل التفكير الناقد أدنى مستوى استجابة في أربعة بلدان، وهي الهند ومنغوليا وتايلاند وفيتنام، عندما طلب من المعلمين تحديد المهارات والكفايات التي يشعرون أنهم مزودون بها لتيسير تعلّم الكفايات الممتدة (المستعرضة). وقد ترجع الاختلافات في آراء المعلمين إلى الاختلاف في فهم ماهية الكفايات الممتدة (المستعرضة) في الحقيقة.

التنمية المهنية

بالنسبة للتدريب الخاص بالتنمية المهنية قبل الخدمة، حدّد المعلمون عنصر التدريب العملي على أنه الأكثر فائدة في تيسير تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة)، بالمقارنة مع الدورات التدريبية والبرامج التوجيهية.

وبالنسبة للتدريب الخاص بالتطوير المهني أثناء الخدمة، أعرب غالبية المعلمين عن رضاهم عن التدريب الحالي الذي يتلقونه، إلا أن هناك أقلية لا يستهان بها غير راضية عن التدريب المقدم بسبب عدم توافر ما يكفي من برامج التدريب التي تتناول على وجه التحديد تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة).

ومن حيث أشكال التطوير المهني، أجمع المعلمون في البلدان المشاركة على أن أشكال التدريبات المنفذة داخل المدارس، مثل تبادل الأفكار مع الزملاء ودراسة الدروس وتوجيه الزملاء، هي الأنسب لمساعدتهم على تعلم كيفية تيسير الكفايات الممتدة (المستعرضة).

وأكد غالبية المعلمين في معظم البلدان، بما في ذلك الصين (بكين وهونغ كونغ) واليابان وجمهورية كوريا ومنغوليا وتايلاند، أنهم يتلقون تدريب أثناء الخدمة بشكل متكرر نسبياً، وفي الغالب مرة أو مرتين على الأقل في كل صف دراسي.

ومع ذلك، كشف تقييم مدى الفعالية المتوقعة لهذا التدريب وجود فجوات ملحوظة. وأعرب المعلمون بأغلبية ساحقة عن رأي مفاده أن هناك حاجة إلى تقديم تدريب أكثر تحديداً حول تيسير تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة)، إلى جانب زيادة فرص الحصول على المواد التعليمية المخصصة للكفايات الممتدة (المستعرضة).

الدعم المقدم على مستوى المدارس والأنظمة

جرى التوسع في دراسة فعالية التطوير المهني للمعلمين فيما يتعلق بالعناصر الرئيسية للمدرسة بوصفها مؤسسة، وبيئتها النظامية الأوسع نطاقاً.

على مستوى المدارس، في حين أجاب غالبية المعلمين بأن الكفايات الممتدة (المستعرضة) كانت إما تنعكس ضمناً أو صراحة في خططهم المدرسية، فإن تنفيذ هذه الخطط هو بمثابة تحدٍ بالنسبة إلى البعض بسبب نقص ميزانية المدارس. وأشار إلى ميزانية المدارس غير الكافية وغير المخصصة لدعم تدريب المعلمين وشراء المواد التعليمية اللازمة لتيسير تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة) بوصفها مصدر قلق للمعلمين من جمهورية كوريا واليابان.

أعرب المعلمون أيضا عن استيائهم من عدم الحصول على المبادئ التوجيهية التفصيلية والأمثلة على الممارسات الجيدة لمساعدتهم على تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة)، وحددوا عدم وجود إطار تقييم محدد لقياس مدى تطور كفايات المستعرضات بوصفه عائقا إضافيا.

يحدد المعلمون دورا مهما لقادة المدارس يتمثل في "إعادة توازن" البيئة المدرسية؛ بحيث تتحول من بيئة خاضعة لمواد دراسية تقليدية تركز على الامتحان ومدفوعة بها إلى بيئة أكثر شمو لا لتعليم وتعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة).

ينظر المعلمون إلى قادة المدارس على أنهم يدعمون جهودهم الرامية نحو دمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارساتهم بصفة عامة. ويرى غالبية المعلمين في سبعة بلدان، وهم أستراليا والصين (بكين وهونغ كونغ) والهند واليابان ومنغوليا وتايلاند وفيتنام، أن قادة المدارس يدعمون تدريبهم الخاص بالتطوير المهني بشكل استباقي. ومع ذلك، حدّد بعض المعلمين ما يواجهونه من صعوبات في سلوكيات قادة المدرسة فيما يتعلق بتدريس الكفايات الممتدة (المستعرضة)، مثل عدم فهم أو معرفة ماهية الكفايات الممتدة (المستعرضة)، والتحديات التي يواجهها المعلمون في تسييرها. كما لوحظ عدم وجود رقابة على الجودة من قادة المدارس في البحث.

ينظر المعلمون إلى أولياء الأمور والطلاب في المنطقة لتقدير مستوى النجاح المدرسي في المواد التقليدية التي جرى تقويمها في مجالات التعلم غير التقليدية، مثل الكفايات الممتدة (المستعرضة)؛ وهذا ما يشكل تحديا كبيرا أمام "إعادة توازن" البيئات المدرسية. وكما وجد الباحثون في دراسة الحالة في الصين (شنغهاي)، يحدد المعلمون اهتمامات الطلاب ودعم الوالدين باعتبارهما اثنين من أكثر العوامل

تأثيراً على تمكين تعليم الكفايات الممتدة (المستعرضة) في المدارس على نحو فعال.

وعلى مستوى الأنظمة، تبذل بعض الهيئات التعليمية جهوداً كبيرة للانتقال من التركيز على تحسين كمية التدريب المقدم أثناء الخدمة إلى تحسين نوعيته. أيضاً، كشف البحث عن التزام استراتيجي واضح من عدة هيئات تعليمية لوضع رؤية تقدمية للتعليم، تشمل الكفايات الممتدة (المستعرضة).

السياسات التي يتم التوصية بها:

توسيع نطاق فرص التطوير المهني المتاحة للمعلمين في تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة).

□ العمل مع مؤسسات إعداد المعلمين لتحسين نوعية التدريب المقدم قبل الخدمة، من خلال التأكد من أنه يتم تدريس أصول التدريس للكفايات الممتدة (المستعرضة) وتقييمها بشكل صريح كجزء من التدريب العملي والدورات الدراسية وعناصر تدريب البرامج التوجيهية.

□ ابتكار برامج تدريبية أثناء الخدمة تقدم الدعم الأولي والأساسي من خلال:

(١) تعزيز فهم المدرسين لماهية الكفايات الممتدة (المستعرضة) ومدى الحاجة إلى تغيير أدوار المعلمين من أجل تنفيذها بفعالية؛ (٢) دعم المعلمين لتطوير المهارات الحيوية الضرورية لتدريس الكفايات الممتدة (المستعرضة)؛ (٣) تقديم أمثلة ذات صلة على الممارسات الجيدة لكيفية تدريس الكفايات الممتدة (المستعرضة).

تعزيز البيئات المدرسية لتمكين المعلمين بشكل أفضل من تنفيذ أساليب تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارساتهم.

□ التأكد من وجود ميزانية كافية على مستوى المدرسة لدعم حصول المعلمين على التدريب الخاص بالتطوير المهني النوعي إلى جانب مواد تعليمية محددة حول تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة).

□ توفير التدريب الخاص بالتطوير المهني لقادة المدارس من أجل: (١) المساعدة على تهيئة بيئات مدرسية تفضي إلى تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة)؛

(٢) بناء المعارف وفهم ماهية الكفايات الممتدة (المستعرضة)، والطرق المثلى التي ينبغي تنفيذها بها.

□ جعل قادة المدارس مسؤولين عن عمليات تقييم الأداء المهني من أجل: (١) تهيئة بيئة مدرسية تفضي إلى تعليم وتعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة).
(٢) الارتقاء بجودة الإشراف التي يقدمونها للمدرسين.

توفير الدعم على مستوى الأنظمة لتحسين توجيه دمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في المدارس.

□ إيلاء الأولوية لنسبة كافية من ميزانيات التعليم المحلي لدعم الدمج الكامل للكفايات الممتدة (المستعرضة) في جميع المدارس.

□ مراجعة المناهج لتوحيد جهود تدريس الكفايات الممتدة (المستعرضة)، وتحقيق التوازن بين أعباء عمل المعلم بصورة واقعية.

- وضع مبادئ توجيهية للمناهج الدراسية لمساعدة المعلمين على دمج الكفايات الممتدة (المستعرضة) في ممارساتهم، وتحديد أمثلة الممارسات الجيدة على تعليم وتعلم الكفايات وتعميمها على نحو فعال.
- وضع إطار محدّد للتقييم، بمشاركة من المعلمين ومؤسسات تعليم المعلمين، وذلك لضمان تقييم تعلم الكفايات الممتدة (المستعرضة) بصورة مجدية.
- بناء التفاهم والتأكيد على قيمة الكفايات الممتدة (المستعرضة) داخل المجتمعات المدرسية.
- تنظيم الدعوة للكفايات الممتدة (المستعرضة) مع المسؤولين عن التعليم المحلي، ومديري المدارس، وقادة المدارس، والمعلمين.
- تزويد قادة المدارس بالمعرفة والفهم اللازم عن الكفايات والموارد لتأكيد أهميتها لأولياء الأمور والطلاب.